

شرح الأسماء الحسنى

[27] والامان كما قدم على الايمان في دعاء اخر وهو اللهم انى اسئلك الامن والايامن بك وازافة المهاد وهو الفراش والمهد إليه من قبيل اضافة المشبه به إلى المشبه مثل لجين الماء وذهب الاصيل والفقرة من باب التمثيل لرافته وشفقته فانه اشفق بك من الام الشفيقة فهو كالتمثل المركب في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فقد مثل رافته وعطوفته بعباده بحال ام شفيقة أو اب رحيم عطوف ينيم الولد في المهد مراقبا محارسا له من غير ان يكون في المفردات مجاز وعليه حمل كثير من متشابهات القران مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والسماء بنيناها بايد وغير ذلك وقد قال الحكماء ان الناس للتخييل والتمثيل اطوع منهم للتصديق بل رجح بعضهم كثيرا من القياسات الشعرية على كثير من الخطايات ومن امهات الجوالب اليقظة كما قال (ع) تلقينا وايقظني إلى ما منحني به من منه واحسانه أي نبهني عن سنة الغفلة حتى صرت شديد التوجه إلى ما جاد على به منذ اول عمرى من عطاياه فحاسبت ووازنت بين طاعاتى القليلة ومننه الكثيرة وتفضلاته الجمة الغفيرة وحسن ترتيبى بان عدلنى وسوانى بعد تخمير طينتى بيديه المباركتين الجمالية والجلالية ونفخ فيها من روحه والهمنى مصالحي حين كنت في الظلمات الثلث وبعده والقى في قلب الام من رحمته وعطوفته ولولا ان الرحمة من عنده لما سلب منها الراحة والدعة للاشتغال بحضانتى ولما آثرنى على نفسها وهكذا وكل على جما غفيرا وعددا من الاسباب خطيرا لحفظى وكلايتى حتى بلغت اشدى فوفقنى لمعرفته والايامن به علما وايقانا وشهودا وعيانا حتى نوه باسمى في الملا الاعلى كما في دعاء ابى حمزة الهى ربيتنى في نعمك واحسانك صغيرا ونوهت باسمى كبيرا فيا من ربانى في نعمه صغيرا ونوه باسمى كبيرا وبالجملة فوجدت طاعاتى في جنب نعمه وآلائه كقطرة في بحر لى بل لا شيئا في الحقيقة لان الطاعة اى بتوفيقه وبحوله وقوته كما قال تبارك وتعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل ايمانكم ان هداكم للايمان فالكل من منه واحسانه والمن جمع المنه بالكسر إلى النعمة والمن العطا وكثيرا ما يرد بمعنى الاحسان ومنهما ماخوذ اسمه تعالى المنان واما المنان بمعنى الذى لا يعطى شيئا الا من به واعتده على من اعطاه فلا يطلق عليه تعالى لانه مذموم في الخلق فضلا عن الخالق جل شاناه وفى الادعية السجادية يا من لا يكدر عطاياه بالامتنان واما قوله تعالى بل ايمانكم فهو من باب صنعة المشاكلة وانه لو جاز عليه الامتنان لكان له المنة علينا لا لنا عليه ثم في قوله ارقدنى وايقظني